Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال طرفة:

لِـخـولـةَ أطـلالٌ بِـبُـرْقـةِ ثَـهْـمَـدِ تَلوحُ كباقي الوَشْمِ في ظاهِرِ اليَدِ[1]

(١٠٦)

الوقوف على أماكن الارتحال:

لقد سقنا هنا مجموعة من أقوال شعراء الأدب العربي القدماء، الأكثر شهرة، حول موضوع واحد، حيث يقف الشاعر مع مرافقيه (عادة اثنين) عند مكان ارتحال الحبيبة القديم، وبغض النظر عن وجود الصور والنماذج الدائمة المستمرة (مقارنة بقايا الأطلال ومكان الارتحال بالخطوط، والكتابة الواهية)، فإن التعامل، وإخراج هذا الموضوع، عند كل من الشعراء أصيل وغير مكرر.

دور الأسماء الجغرافية:

وهناك دور هام وخاص في هذه المطالع تلعبه الأسماء المحددة ـ أسماء الذات، وبصورة خاصة التسميات الجغرافية. فالسامع، وهو يسمع رواية الراوي عن أسماء الأمكنة، المعروفة لديه، يتلقى دفعة عاطفية إضافية، وتياراً انفعالياً، وهو باعث في تصوره صورة الوادي المعروف عنده، أو الجبل، أو السهل، مع وصفهم، فكرياً، وبالإيحاء يكمل ذلك الشيء الذي كان قد أهمله الشاعر. فمن جهة أولى، امتلكت الأشعار تحديداً ضرورياً، مختصاً بالخلق اللفظي الشفهي في هذه المرحلة من التطور، ومن جهة أخرى ـ لقد أدخل السامع في عملية الخلق الأدبي، معمماً ما قيل في الأشعار عبر الصورة البصرية المعروفة لديه.

(١) معلقة طرفة، المعلقات العشر، (البرقة: مكان اختلط ترابه بحجارة وحصى. ثهمد: اسم موضع).